ايضا نقاط ضعف تجعلها تقف دون الدليل القاطع النهائي ٠

في الدرجة الاولى ، كان فعلا احد اعضاء المقاومة الفلسطينية ٠ فلسبعة اعوام خلت امضى حكما بالسجن ٢٠ شهرا لحيازته مسدسا ٠ ومحاميته فليسيا لانغر ، رغم كونها يهودية ولاجئة من « الحل النهائي » الهتلري ، هي شيوعية نشيطة ، تندد بها الحكومة الاسرائيلية تنديدا منتظما لاتصالاتها السياسية مع اعداء الدولة الصهيونية ٠

ثانيا ، ان الادلة الطبية ليست باتة ٠ فهي في النهاية ترتكز على آراء وشهادات مدير مستشفى السلط ، الدكتور احمد حمزه ٠ لكن الدكتور حمزه ليس حياديا على الاطلاق ٠ ففي عام ١٩٧٦ ابعده الاسرائيليون عن الضفة الغربية ٠ واحكامه السريرية ايضا مكشوفة للتحدي ٠ فالدكتور حمزه ، اذ وجد ان جراح عبد الكريم « تتفق » مع رواية تعذيبه ، شدد بعض التشديد على اضلعه المكسورة ٠ الا اننا اكتشفنا ان عبد الكريم ، في شباط (فبراير) ١٩٧٦ ، زار مستشفى جبل داود للتجبير في بيت لحم وكان يشكو آلاما في ظهره وصدره ٠ وتشير سجلات المستشفى الى أن صورة بالاشعة السينية تظهر ايضا « ادلة على كسور متعددة في الاضلاع » ٠ ويقول خبراء طبيون في لندن انه حتى لو كسرت اضلع عبد الكريم مجددا فيما بعد ، فان صور الدكتور حمزه بالاشعة السينية قد لا تكون سمحت له بالتمييز بين مجموعتي الكسور ٠

ويمكن القول ان الموقف السياسي لفليسيا لانغر ، في بلد يدعي الحرية السياسية ، لا يجب ان تمنع الاخذ بشهادتها ٠ ويمكن القول ايضا ان الكسور القديمة معرضة بصورة اكيدة لعطب جديد نتيجة الضرب ٠ ومع هذا تبقى شكوك ٠ وفي حين اننا تمكنا من التأكد من صحة نقاط كثيرة في روايتيهما ، فان عبد الكريم وزوجته اختلفا حول تفصيل بارز واحد ٠ فقد قال ان زوجته جلبت امامه في الخليل حوالي الخامس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) ــ وتفاصيل شهادته لا تترك مجالا للخطأ ٠ وكانت زوجته قد اخبرتنا ان التاريخ هو الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) ٠

ان مد وجزر الادلة نموذجي في ادعاءات التعذيب وهو يوضح الصعوبات الملازمة للبرهان ، غير ان قطعة من الادلة الخارجية في قضية عبد الكريم تشير اشارة قوية الى ان « شيئا ما » يرغب الاسرائيليون في اخفائه قد حدث له فعلا ٠ وهي تأتي من الاسرائيليين انفسهم ٠

ففي اليوم الاول ارسل عبد الكريم عبر نهر الاردن الى مستشفى السلط ، اتصل الدكتور حمزه بوكالة رويتر واخبرها عن وضع عبد الكريم ٠ وطلب احد مراسلي رويتر في اسرائيل تفسيرا من السلطات العسكرية في الضفة الغربية ٠

فقيل له ان عبد الكريم فدائي ومخرب عربي مدان حكم عليه بالسجن لمدة ١١ عاما ٠ لكنه اصيب بالمرض بعد تمضية ثلاثة اعوام فقط ٠ وقد طلب من الاسرائيليين السماح له بالذهاب الى الاردن للمعالجة الطبية ، وتمت الموافقة على ذلك ٠

هذه القصة الاسرائيلية كاذبة ٠ فالسجلات الطبية في بيت لحم تظهر ، كما قلنا ، ان عبد الكريم ، ذهب في شباط ١٩٧٦ اي قبل اطلاق سراحه على جسر اللنبي بسنة كرجل حر ، الى مستشفى بيت لحم للتجبير ، وقام بعدة زيارات اخرى كمريض خارجي قبل اعتقاله ٠ ويؤكد رئيس البلدية حنا الاطرش ان الاعتقال تم في تشرين الاول ١٩٧٦ ٠